

حماية الإتقان في علم تجويد القرآن

تأليف
الشيخ العالم العلامة المربي
محمد عبيد عبد الله يعقوب الحسيني

دار الفارابي
للعارف

نماية الإتقان في علم تجويد القرآن

تأليف
الشيخ العالم العلامة المربي
محمد عبد الله يعقوب الحسيني

دار الفارابي
للعارف

العنوان : غاية الإتقان في علم تجويد القرآن
التأليف : الشيخ محمد عيد يعقوب الحسيني
عدد الصفحات : ١٢٨
القياس : ٢٠ × ١٤

الطبعة الثالثة
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل الطرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوب وغيرها من
الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر.



أسست عام ١٩٦٧ م

سورية، دمشق، حلبوني، شارع مسلم البارودي.

ص.ب: ٢٣٨٢ هاتف: ٢٢٢٦٧٨٦ فاكس: ٢٤٥٤٩٧٨

www.daralfarabi.com

الوكيل المعتمد في
الإمارات العربية المتحدة
مكتبة دار الفارابي
الشارقة - دوار الساعة
هاتف ٥٦٣١١٣٠ - ٦ - ٠٠٩٧١
darfarab@emirates.net.ae



مُقَدِّمَةٌ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ﴿١﴾ الْمُرْتِّلُ ..
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي أَخْبَرَ أُمَّتَهُ
أَنَّ الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ^(١) ..
وعلى آله وأصحابه وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يوم الدين ..

(١) يُروى عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النبي ﷺ قال : الماهر

بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، والذي يَقْرَأُ القرآن وَيَتَتَعَعَّ
فيه وهو عليه شاقٌّ له أَجْرَانِ - رواه أحمد والأئمة الستة ،
انظر أيضاً ص ٨٨ .



وبعد ..

فقد طَلَبَ مني الكثيرُ مِنَ الإخوان رسالةً في عِلْمِ
التجويد على طريقة حَفْصٍ ؛ لتكون دليلاً ومصححاً تُنِيرُ
لهم الطريق في تَعَلُّمِ القرآن الكريم كما أُنْزِلَ على
النبي ﷺ .

فَتَرَدَّدْتُ في ذلك مُدَّةً مِنَ الزمن ؛ لأني أعرفُ أَني لستُ
مِنْ أَهلِ ذلك الشأن ، ثم شَرَحَ اللهُ ﷻ صَدْرِي لذلك ،
فَشَرَعْتُ بِجَهْدِ الْمُقَلِّ ، راجياً مِنَ الكريمِ المَنَّانِ أَنْ
تكون هذه الرسالة خالصةً لوجهه الكريم ، وأن تكون
سبباً لنجاتي يوم الدين ، وأن يَنْفَعِ اللهُ تعالى بها مَنْ أَرَادَ
أَنْ يُحَسِّنَ تلاوته للقرآن المجيد .

كما أرجو مِمَّنِ اطَّلَعَ في هذه الرسالة على عَثْرَةٍ قَلَمٍ ،



أَوْ زَلَّةَ قَدَمٍ ، أَنْ يُصْلَحَ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزَ وَيَغْفِرَ .

وما أحسن ما قيل :

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلَلَا فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

وقد سَمَّيْتُهَا (غاية الإتقان في عِلْم تجويد القرآن) ،

والله تعالى أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ .

خادم العلم الشريف

محمد عيد يعقوب الحسيني





الفصل الأول :

﴿ في بيان معنى التجويد ﴾

التجويد في اللغة : هو الإتيان بالجيّد .
وفي الاصطلاح : هو حُلية التلاوة ، وزينة القراءة .
وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، وردّ
الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره ، وتصحيح
لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال
هيئته ، من غير إسراف ولا إفراط ولا تكلف .
وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ
الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ ، فليقرأه على قراءة ابن



أُمَّ عَبْدٍ " (١) .

وقد عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بن مسعود ، حيث بكى عليه الصلاة والسلام عندما سمع تلاوته ، كما ثبت ذلك في الصحيحين .

وإنَّ غايةَ عِلْمِ التجويد هي صَوْنُ اللسان عن الخطأ في القرآن الكريم ، وبلوغ النهاية في إتقان لَفْظِهِ على ما تُلقِّي مِنَ الحضرة النبوية الشريفة .

ولا خلاف أنَّ عِلْمَ التجويد فرضٌ كفايةٌ ، والعمل به فرضٌ عَيْنٌ على كل مُكَلَّفٍ .



(١) حديث حسن رواه الإمام أحمد ، والنسائي ، وأبو داود ،

وابن ماجة ، والحاكم ، وابن حبان ، والبيهقي ، والطبراني ،
والبزار ، وأبو يعلى . وفي لفظ : (مَنْ أَحَبَّ) .



الفصل الثاني :

﴿ في أحكام الاستعاذة والبسملة ﴾

للقارئ أربع حالات إذا أتى بالاستعاذة والبسملة
والسورة :

- ١- قَطَعَ الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة وَيَقِفْ ، ثم يقرأ
البسملة وَيَقِفْ ، ثم يَستمر في قراءة السورة .
- ٢- وَصَلُ الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة وَيَصِلْهَا بالبسملة
وبالسورة بدون توقّف .
- ٣- وَصَلُ الاستعاذة بالبسملة فقط : بأن يقرأ الاستعاذة
وَيَصِلْهَا بالبسملة وَيَقِفْ ، ثم يَستمر بقراءة السورة .
- ٤- وَصَلُ البسملة بالسورة فقط : بأن يقرأ الاستعاذة



وَيَقِفْ ، ثم يقرأ البسملة وَيَصِلُهَا بالسورة .

وإذا أتى القارئ بالبسملة بين السورتين ، ففي ذلك أربع حالات : ثلاثٌ منها جائزة ، وواحدة لا تجوز .
أما الثلاثة الجائزة فهي :

١ - قَطَعَ الْكُلَّ .

٢ - وَضَلَ الْكُلَّ .

٣ - وَضَلَ البسملة في أول السورة .

وأما الرابعة التي لا تجوز فهي :

٤ - وَضَلَ آخر السورة بالبسملة مع الوقوف عليها ،

ثم يتدبّر بما بعدها ؛ لأنَّ ذلك يُوهِم أنَّ البسملة مِنْ
آخر السورة .





الفصل الثالث :

﴿ في أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾

للنون الساكنة والتنوين أربع حالات: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.

أولاً: الإظهار:

هو لغةً: البيان .

وإصطلاحاً: إخراج كُلِّ حرفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غيرِ غُنَّةٍ .

وحروف الإظهار ستة ، هي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .



وقد جمعها بعض العلماء في أوائل الكلمات التالية :
(أخي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ) .

والأمثلة على ذلك :

﴿وَيَنْهَوْنَ﴾	﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	﴿مَنْ أَمَنَ﴾
﴿وَتَنْهَوْنَ﴾	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾	﴿إِنْ هِيَ﴾
﴿يَنْعُقُ﴾	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	﴿مَنْ عِلْمٍ﴾
﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	﴿مَنْ حَسَنَةٍ﴾
﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾	﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	﴿مَنْ غِلٍّ﴾
﴿وَالْمَنْخَنِقَةُ﴾	﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	﴿مَنْ خَيْرٍ﴾

..... وقس على ذلك .



ثانياً : الإدغام :

- هو لغةً : إدخال الشيء في الشيء .
- واصطلاحاً : التّقاء حرفٍ ساكنٍ بمتحرّكٍ ، فيصيران حرفاً مُشَدَّداً ، يَرْتَفِعُ اللسانُ عنده ارتفاعاً واحدة .
- ولا يكون الإدغام إلّا في كلمتين ، بخلاف باقي الأحكام الثلاثة ، فإنها تكون في كلمة ، وفي كلمتين .
- وحروفُ الإدغام ستةٌ ، مُجْتَمِعةٌ في كلمة : (يَرْمَلُونَ) .
- وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين :
- ١ - بَغْنَةٌ ، ويُسمّى إدغاماً ناقصاً .
 - ٢ - وبغير غنّة ، ويُسمّى إدغاماً كاملاً .
- فالياء ، والواو ، والميم ، والنون : تُدْغَمُ بَغْنَةً .
- واللام ، والراء : تُدْغَمُ بلا غنّة .



فالأمثلة على الإدغام بغنة :

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾	﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	﴿ أَنْ يَقُولُوا ﴾
﴿ هُدًى مِّنْ ﴾	﴿ مِّنْ مَّلَجًا ﴾	﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ ﴾
﴿ حِطَّةً نَّغْفِرَ ﴾	﴿ إِنْ نَقُولُ ﴾	﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

والأمثلة على الإدغام بلا غنة :

﴿ لِبَاسٍ لَّكُمْ ﴾	﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	﴿ يُبَيِّنُ لَنَا ﴾
﴿ ثَمَرَةً رِّزْقًا ﴾	﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	﴿ مِّنْ رَبِّهِمْ ﴾

..... وقس على ذلك .

ثالثاً : الإقلاب :

هو لغةً : تحويل الشيء عن وجهه .



واصطلاحاً : جَعَلَ حرفٍ مكان حرفٍ آخر ، مع
مراعاة الغنة .

وللإقلاب حرفٌ واحد ، وهو الباء .
والأمثلة على ذلك :

﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾	﴿ يُنْبِتُ ﴾	﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾
﴿ أَنْبَأَهُمْ ﴾	﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾	﴿ أَلَيْمٌ رِيماً ﴾

..... وقِسْ على ذلك .

رابعاً : الإخفاء :

هو لغةٌ : السَّتْر .

واصطلاحاً : النُّطْقُ بحرفٍ ساكنٍ خالٍ مِنَ التَّشْدِيدِ ،



على صفةٍ بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء الغنة في
الحرف الأول ، وهو النون أو التنوين .

وحروف الإخفاء خمسة عشر ، مُجْتَمِعَةٌ في أوائل

كلمات البيت التالي :

صِفْ ذَا ثَنَا جُودِ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَمًا

ضَعْ ظَالِمًا زِدْ تُقَى دُمْ طَالِبًا فَتَرَى

والأمثلة على ذلك :

﴿ مِنْ ذِكْرُهَا ﴾

﴿ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾

﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾

﴿ لِمَنْ شَاءَ ﴾

﴿ أَنْ جَاءَهُ ﴾

﴿ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾

﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾

﴿ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾

﴿ الْإِنْسَانِ ﴾

﴿ تَنْزِيلًا ﴾

﴿ فَلْيَنْظُرْ ﴾

﴿ يَنْطِقُونَ ﴾



﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾

﴿مِنْ ضَرِيعٍ﴾

﴿كُتُمَ﴾

﴿دَكَّا دَكَّا﴾

﴿عَيْنًا فِيهَا﴾

﴿مِنْ فِضَّةٍ﴾

..... وقِسْ على ذلك .





الْفَضْلُ الرَّابِعُ :

﴿ الإظهار المطلق ﴾

يكون عند الواو والياء فقط ، بشرط أن يسبقهما نونٌ ساكنة في كلمةٍ واحدة .

وهو في مواضع أربعة :

مثاله عند الواو :

﴿ صَنَوَانٌ ﴾ مِنْ سورة الرعد آية (٤) .

و ﴿ قَنَوَانٌ ﴾ مِنْ سورة الأنعام آية (٩٩) .

ومثاله عند الياء :

﴿ الدُّنْيَا ﴾ ، و ﴿ بَنِيْنَ ﴾ .





الفَصْلُ الْخَامِسُ :

﴿ في أحكام الميم الساكنة ﴾

للميم الساكنة ثلاث حالات : إدغامٌ ، وإخفاءٌ ، وإظهارٌ .

فَتُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا بَغْنَةً كَامِلَةً ، وَيُسَمَّى إِدْغَامٌ مُتِمَّاثَيْنِ .

وَتُخْفَى عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً ، وَيُسَمَّى : إِخْفَاءً شَفْوِيًّا .

وَتَظْهَرُ عِنْدَ بَاقِي الْحُرُوفِ ، وَتَكُونُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ

أَشَدَّ إِظْهَارًا ، وَيُسَمَّى : إِظْهَارًا شَفْوِيًّا .

مِثَالُ إِدْغَامِهَا : ﴿ هُمْ مَثَلًا ﴾ ، ﴿ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ .

وَمِثَالُ إِخْفَائِهَا : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ ﴾ .



وَمِثَالِ إِظْهَارِهَا: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾
وَأَغْرَقْنَا﴾.

.....وَقَسُّ عَلَى ذَلِكَ .





الفَصْلُ السَّالِسُ :

﴿ في أحكام الإدغام ﴾

الإدغام : هو إدخال حرفٍ بآخر .
ويَنقسم إلى ثلاثة أقسام : إدغام المُتَمَاثِلِينَ ،
والمُتَقَارِبِينَ ، والمُتَجَانِسِينَ .

١ - إدغام المُتَمَاثِلِينَ :

وهو أن يَتَّفِقَ الحرفان صِفَةً وَمَخْرَجاً ، وَيَجِبُ فِيهِ
الإِدْغَامُ .

نحو : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ ، ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾
..... وما شابه ذلك .



٢- إدغام المُتَقَارِبَيْنِ :

وهو ما تَقَارَبَ فِيهِ الحرفان مَخْرَجاً وَصِفَةً .

نحو: ﴿خَلَقْكُمْ﴾ ، ﴿قُلْ رَبِّ﴾ وما شابه ذلك .

٣- إدغام المُتَجَانِسَيْنِ :

وهو ما اتَّحَدَ فِيهِ الحرفان مخرجا ، واختلفا صفةً .

نحو: ﴿بَسَطْتَ﴾ ، ﴿قَالَتْ طَآيِفَةٌ﴾ ، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ وما شابه ذلك .





الفصل السابع :

﴿ في أحكام أل التعريف ﴾

تنقسم أل التعريف إلى قسمين : قمرية ، وشمسية .

١ - اللام القمرية :

هي التي يقع بعدها حرفٌ مِنْ حروف : (إِنْغِ حَجَّكَ
وَخَفْ عَقِيمَهُ) .

وُسُمِّيَتْ قمرية ؛ لأنها تَظْهَرُ مِثْلَ لام القمر .

والأمثلة على ذلك :

﴿ أَلْغَمَمَ ﴾

﴿ أَلْبَرَّ ﴾

﴿ أَلَّا نَعْمَ ﴾



﴿الْكُوْثَرُ﴾

﴿الْجَنَّةِ﴾

﴿الْحَمِيمُ﴾

﴿الْفِتْنَةِ﴾

﴿الْحَيْرِ﴾

﴿الْوِلْدَانِ﴾

﴿الْيَوْمِ﴾

﴿الْقَمَرِ﴾

﴿وَالْعَافِينَ﴾

﴿الْمُنْكَرِ﴾

﴿الْهَدَى﴾

﴿الْأَبْتَرِ﴾

..... وما شابه ذلك .

٢- اللام الشمسية :

هي التي يَقَعُ بعدها حرفٌ مِنْ حروف أوائل كلمات

البيت التالي :

طَبُّ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفُزْ ضِيفْ ذَا نِعَمَ

دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ



وقد سُمِّيَتْ شمسية ؛ لأنها تُخْفَى عند النُّطْقِ بها ،
كاللَّام في كلمة (الشَّمْس) .

والأمثلة على ذلك :

﴿الطَّامَّةُ﴾ ، ﴿الصَّاحَّةُ﴾ وما شابه ذلك .





الفَصْلُ الثَّامِنُ :

﴿ في أحكام الهمزة ﴾

الهمزة في الكلام على ثلاثة أَصْرُبٍ : أصلية ، وزائدة ،
ومُبْدَلَةٌ مِنْ حَرْفٍ آخَر .

١- الأصلية :

كما لو كانت فاء الكلمة ، أو عينها ، أو لامها .

نحو :

﴿وَأَمْرًا تَهْرُ﴾	﴿مَأْكُولٍ﴾	﴿إِيَّالَ﴾
﴿أَبَى﴾	﴿إِذَا﴾	﴿إِنَّهُ﴾
﴿يُرَاءُونَ﴾	﴿أَرَاءَيْتَ﴾	﴿جَاءَ﴾

..... وما شابه ذلك .



٢- الزائدة :

فيما لو لم تكن فاء الكلمة ، ولا عينها ، ولا لامها .

نحو :

﴿أَبَايِلْ﴾	﴿بِأَصْحَبِ﴾	﴿أَنْعَمْتَ﴾
﴿أَعْطَيْتَكَ﴾	﴿وَأَمْنَهُمْ﴾	﴿أَطْعَمَهُمْ﴾
﴿وَأَبْصَرَ﴾	﴿وَأَرْسَلَ﴾	﴿الْأَبْتَرُ﴾

..... وما شابه ذلك .

٣- المُبْدَلَة مِنْ حَرْفٍ آخَرٍ :

كما لو أُبْدِلَتْ مِنْ أَحَدِ خَمْسَةِ حُرُوفٍ ، هي : الألف ،

والواو ، والياء ، والهاء ، والعين .





الْفَضْلُ التَّاسِعُ :

﴿ في همزة الوصل وهمزة القطع ﴾

فَرَّقَ العلماء بين همزة القطع وهمزة الوصل اللَّتَيْنِ
تُرْسَمَانِ في أول الكلمة أَلِفًا .

فهمزة القطع :

هي حرفٌ هجاءٍ يكون أصلياً في الكلمة ، ويقَعُ في
أولها ، وَيَقْبَلُ الحركات الثلاث والسكون .

ولا يجوز أن تَسْقُطَ هذه الهمزة إن ابْتَدِئَ بها ، ولا إنْ
وَصِلَتْ بما قَبْلَها ، بشرط ألا يُجاورها هَمْزٌ .

نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
إلى غير ذلك .



ملاحظة

التَّسْهِيلُ : هو يَنْ يَنْ ، أي بين الهمزة والألف .
فيجب على القارئ أَنْ يُحَقِّقَ الهمزة الأولى وَيُسَهِّلَ
الثانية ، فَيَنْطِقَهَا بين الهمزة والألف المَدِّيَّة ، فلا
هي همزةٌ خالصة ، ولا هي أَلِفٌ خالصة .
ويؤخذ هذا تلقيناً مِنْ أَفواه أهلِ الأداء .
مثال ذلك : ﴿ **ءَاَعْجَمِي** وَعَرَبِيٌّ ﴾ ، مِنْ سُورَةِ
فصلت آية (٤٤) .

وهمزة الوصل :

هي همزةٌ زائدةٌ تقع في أول الكلمة ، يُتَوَصَّلُ بها
لِلنُّطْقِ بالحرف الساكن الذي يَلِيها .



وُسُمِّيَتْ بهذا ؛ لأنك إذا وَصَلْتَ الكلامَ اتَّصَلَ ما
بعدها بما قبلها ، وَسَقَطَتْ هي مِنَ اللفظ .

وَإِنَّهَا تَثْبُتُ فِي الرسمِ أَلْفًا ، وَتَكُونُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا الْقَارِئُ
قَطَعَهَا عَمَّا قَبْلَهَا ، نَحْوُ : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .
وَإِنْ وَصَلَتْ بِمَا قَبْلَهَا تَكُونُ سَاقِطَةً ، نَحْوُ : ﴿ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ،
فَتُقْرَأُ هَكَذَا : (نَسْتَعِينُ هِدْنَا) .

وَيَبْدَأُ الْقَارِئُ بِهِمزةَ الوصلِ مَفْتُوحَةً فِي أَلِّ التَّعْرِيفِ ،
نَحْوُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَعِنْدَمَا تَتَّصِلُ كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا هِمزةٌ وَصَلٍ بِحَرْفٍ
سَاكِنٍ قَبْلَهَا ، يُحَرِّكُ هَذَا الْحَرْفُ السَّاكِنَ بِالْكَسْرِ ؛



لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَتَسْقُطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَفْظاً ، نَحْوُ :
{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ } ، وَتُقْرَأُ هَكَذَا :
(أَحَدٌ نِلَاءٌ) .





الفَصْلُ الْعَاشِرُ :

﴿ في اللام التي تقع في الفعل ﴾

إنَّ اللامَ التي تقع في الفعل يَجِبُ إِظْهَارُهَا مُطْلَقاً ،
سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً . أمَّا الماضي فتَلَحُّقُهُ في
الآخر والوسط ، وأمَّا الأمر فتَلَحُّقُهُ في الآخر فقط .

مثال الفعل الماضي :

﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، ﴿ قُلْنَا ﴾ ، ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾ ، ﴿ أَلْتَقَى ﴾ .

ومثال فعل الأمر :

﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ .





الْفَضْلُ الْجَاهِلِيُّ عَشْرٌ :

﴿ في أحكام المدود وأقسامها ﴾

المدُّ في اللغة : هو المَطُّ أو الزيادة .

وفي اصطلاح القُراء : هو إطالة الصوت بحرفٍ مِنْ

حروف المدِّ الآتي ذِكْرُها .

وينقسم إلى قسمين : أصلي ، وفرعي .

١ - المد الأصلي :

هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المدِ إلَّا به .

وحروفه ثلاثة : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ،

والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف الساكنة

المفتوح ما قبلها .



مثال ذلك : ﴿قَالَ﴾ ، ﴿يَقُولُ﴾ ، ﴿قِيلَ﴾ .

وقد سُمِّيَ طبيعياً ؛ لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا يُنْقِصُهُ عن حَدِّه ، ولا يَزِيدُ عليه .

ومقدار مدّه حركتان وَقَفًا وَوَصْلاً ، ونَقْصُهُ عن ذلك لا يجوز شرعاً .

٢- المد الفرعي :

هو الزائد على المد الأصلي بسببٍ ، مِنْ سكونٍ أو همزٍ .

وينقسم إلى ثلاثة عشر قسمًا :

الأول : المد الواجب المتّصل .

الثاني : المد الجائز المنفصل .

الثالث : المد العارضُ للسكون .



الرابع : مَدُّ الْبَدَل .

الخامس : مَدُّ الْعَوَظ .

السادس : المد اللازم المُثَقَّلُ الْكَلِمِيَّ .

السابع : المد اللازم المُخَفَّفُ الْكَلِمِيَّ .

الثامن : المد اللازم الحَرْفِي المُثَقَّل .

التاسع : المد اللازم الحَرْفِي المُخَفَّف .

العاشر : مَدُّ اللَّيْن .

الحادي عشر : مَدُّ الصَّلَة .

الثاني عشر : مَدُّ الْفَرْق .

الثالث عشر : مَدُّ التَّمْكِين .

وإليك شرح ذلك مُرَتَّباً :

١ - المد الواجب المُتَّصِل :



هو أن يَأْتِيَ حرفُ المدِّ والهمزُ في كلمةٍ واحدة .
وقدَّرَ مدَّهُ خمس حركات وجوباً .

مثال ذلك : ﴿ جَاءَ ﴾ ، ﴿ تَبَوَّأَ ﴾ ، ﴿ سَيَّءَ ﴾
وما شابه ذلك .

٢- المد الجائز المنفصل :

هو أن يأتي حرفُ المدِّ في كلمةٍ، والهمزُ في كلمةٍ أخرى .
وقدَّرَ مدَّهُ حركتان ، وأربعُ ، وخمسُ حركاتٍ جوازاً ،
مع مراعاة الحَذَرِ والتدوير والترتيل ^(١) .

مثال ذلك : ﴿ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ ﴾ ، ﴿ قُوَا أَنْفُسَكُمْ ﴾
وما شابه ذلك .

(١) انظر ص ٨٥ .



٣- المد العارض للسكون :

هو الوقوف على آخر الكلمة ، وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرفٌ من حروف المد الطبيعي .
ويجوز في مدّه حركتان ، وأربعٌ ، وستٌ حركات ،
والستٌ أفضل .

وقد سُمِّيَ عارضاً للسكون ؛ لأن السكون عَرَضَ عليه حالة الوقف ، فإذا لم يُوقَفْ عليه كان مَدّاً طبيعياً .
مثال ذلك : ﴿عِقَابٍ﴾ ، ﴿خَلِدُونَ﴾ ، ﴿خَبِيرٌ﴾
..... وما شابه ذلك .

٤- مَدُّ الْبَدَل :

هو أن يجتمع المد مع الهمزة في كلمةٍ واحدة ، ولكن
تتقدّم الهمزة على المد .



وبتعبير آخر هو كل هَمْزٍ مَمْدُود .
وقَدْرُ مَدَّه حركتان .

مثال ذلك : ﴿إِءَادَمَ﴾ ، ﴿الْإِيْمَنِ﴾ .
أصله : أَادَمَ ، إإمان وقِسْ على ذلك .

٥- مَدُّ الْعَوَاض :

هو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة .
وقَدْرُ مَدَّه حركتان .

مثال ذلك : ﴿عَلِيْمًا﴾ ، ﴿حَكِيْمًا﴾ وما شابه
ذلك .

٦- المد اللازم المُثَقَّل الكَلِمِيّ :

هو أن يأتي حرفُ المد وبعده حرفٌ مُشَدَّد في كلمة
واحدة .



وقَدْرُ مَدَّةِ سِتِّ حركات وجوباً .

مثال ذلك : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، ﴿ الطَّامَّةُ ﴾
وما شابه ذلك .

٧- المد اللازم المُخَفَّفُ الكَلِمِيّ :

هو أن يأتي حرفُ المد وبعده حرفٌ ساكن .

وقَدْرُ مَدَّةِ سِتِّ حركات وجوباً .

نحو : ﴿ ءَاكُلْنَ ﴾ في موضعين مِنْ سورة يونس :
آية (٥١) ، وآية (٩١) .

٨- المد اللازم الحرفي المُثَقَّل :

٩- المد اللازم الحرفي المُخَفَّف :

هو أن يأتي حرفٌ مِنْ فواتح السور هجاؤه ثلاثة
أحرف ، أو سطها حرفٌ مدٍّ ، والثالث ساكن .



فإن أُدْغِمَ الحرف الذي بعد حرف المد بما بعده كان
مُثَقِّلًا ، وإن لم يُدْغَم كان مُخَفَّفًا .

وقدُرَ كُلُّ واحدٍ مِنَ المَدَّيْنِ سِتُّ حركات وجوباً .
وحروفُ المد اللازم الحرفي بقِسْمَيْهِ ثمانية أحرف ،
يُجمَعُها قولك : (نَقُصَّ عَسَلُكُمْ) .

غير أنَّ العينَ مِنْ فاتحة سورة مريم والشورى ، فُتِمِدُّ
سِتُّ حركات ، وأربع حركات .

مثال المُثَقِّل : ﴿ **الْمَ** ﴾ .

ومثال المُخَفَّف : ﴿ **صَ** ﴾ ، ﴿ **نَ** ﴾ .

..... وما شابه ذلك .

١٠ - مَدُّ اللَّيْنِ :

لِلَّيْنِ حرفان وهما : الواو والياء ، بشرط سكونهما



وانفتاح ما قبلهما .

وَيُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ ، وَأَرْبَعٌ ، وَسِتُّ حَرَكَاتٍ جَوَازاً .

مثال ذلك : ﴿ هَذَا الْيَتِ ﴾ ، ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾

وما شابه ذلك .

١١ - مَدُّ الصَّلَاةِ :

هو حرفٌ مَدٌّ زائدٌ بعد هاء الضمير .

وقُدِّرَ بحركتين حال ضَمِّه وكَسْرِهِ .

وقد سُمِّيَ هذا المد بالصَّلَاةِ تَأْدُباً مع القرآن ، حيث

لا زيادة فيه ولا نقص .

وتنقسم الصَّلَاةُ إلى قسمين : قصيرة ، وطويلة .

فإذا كان ما قبل الهاء مُتَحَرِّكاً ، وما بعدها ليس

موصولاً بها ، كانت قصيرة .



مثال ذلك : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾ ، ﴿ وَلَهُ مَا ﴾ وما شابه ذلك .

وقد اسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ قوله تعالى في سورة الفرقان آية (٦٩) : ﴿ فِيهِ مِهَانًا ﴾ ، فإنه يمشي مع القاعدة التي ذكرناها في الصلة القصيرة على طريقة حَفْص .

وإذا كان بعد الهاء همزة قَطْعٍ ، كانت الصلة طويلة .
وقدُرَ مَدَّها حركتان ، وأربعٌ ، وخمُسٌ حركات جوازاً ،
بالْحَذَرِ وغيره .

مثال ذلك : ﴿ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ، ﴿ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ وما شابه ذلك .

١٢ - مَدُّ الْفَرْق :

قليل الوقوع في القرآن الكريم .



وهو في أربعة مواضع فقط :

- في سورة الأنعام في موضعين ، آية (١٤٣) و (١٤٤) :

﴿قُلْ ءَاذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْرَ الْأُنْتَيْنِ﴾ .

- وفي سورة يونس آية (٥٩): ﴿قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ .

- وفي سورة النمل آية (٥٩) : ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا

يُشْرِكُونَ﴾ .

وَقَدَرُ مَدَّةِ سِتِّ حركات .

وقد سُمِّيَ بالفرق ؛ لأنه يُفَرِّقُ بين الاستفهام والخبر ،

ولولا المد لَتَوَهَّمَ أنه خبرٌ لا استفهام .

١٣- مَدُّ التَّمَكِينِ :

يكون عند اجتماع ياءَيْنِ ، أولاهما ساكنة ، والثانية

مكسورة مُشَدَّدة .



وَيُمَدُّ بِقَدَرِ حَرَكَتَيْنِ ، كَالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ .
وَقَدْ سُمِّيَ بِمَدِّ التَّمَكِينِ ؛ لِأَنَّ الشَّدَّةَ الْحَاصِلَةَ مِنْ
اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ مَكَّنَتُهُ .
مثال ذلك : ﴿ حَيِّتُمْ ﴾ ، ﴿ النَّيِّنَ ﴾ وما شابه
ذلك .





الفَصْلُ الثَّانِي عِشْرِينَ :

﴿ في أحكام الرّاء ﴾

لِلرّاء ثلاث حالات : التّفخيم ، والتّرقيق ، وجواز
الوجهين .

١ - الرّاء المُفخّمة :

هي التي تكون مفتوحة ، أو مضمومة .
أو ساكنةً وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً .
أو ساكنةً وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً ، وكسْرته
عارضه .

أو ساكنةً وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً ، وكسْرته



أصلية ، وكان بعدها حرفٌ مِنْ حروف الاستعلاء
السبعة ^(١) .

مثال ذلك مُرَتَّباً :

﴿يَرْتَاب﴾	﴿الْكَفَرُونَ﴾	﴿الْأَبْرَار﴾
﴿قِرطاس﴾	﴿أَرْجَعُوا﴾	﴿التَّكَثُّر﴾

..... وما شابه ذلك .

٢- الرَّاء المُرَقَّقة :

هي التي تكون مكسورةً ، سواء أَّتَتْ في أول الكلمة ،
أو في وسطها ، أو في آخرها . وسواء كانت في الاسم
أو الفعل .

(١) انظر ص ٦١ .



أو ساكنةً وكان قبلها كَسْرُ أَصْلِي ، وليس بعدها
حرف استعلاء .

أو كان الحرفُ الذي قبل الرَّاءِ ياءً ساكنة مع الوقف
عليها .

مثال ذلك مُرْتَبَأً :

﴿رَزَقًا﴾	﴿وَالْغَرَمِينَ﴾	﴿وَالْفَجَرَ﴾
﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	﴿وَأَرَنَا﴾	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾
﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾	﴿فِرْعَوْنَ﴾	﴿قَدِيرٌ﴾

..... وما شابه ذلك .

٣- الرَّاءُ التي يجوز فيها التَّفْخِيمُ والتَّرْقِيقُ :



هي الساكنة التي قبلها كسرة ، وبعدها حرفُ استعلاء
مكسور .

نحو : ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ وما شابه ذلك .





الفصل الثالث عشر :

﴿ في أحكام اللام في لفظ الجلالة ﴾

اللام في لفظ الجلالة (الله) إذا تَقَدَّمَها فَتَحٌ ، أو ضَمٌّ ،
أو ساكنٌ بعد ضم ، أو ساكنٌ بعد فَتَحٍ ، فإنها تُفَخَّم .
مثال ذلك مُرَتَّباً :

﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾

﴿ وَالِىَ اللَّهِ ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾

﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾

..... وما شابه ذلك .

وإنَّ سبب هذا التفخيم في هذه الحالات التي ذكرناها
تعظيم هذا الاسم ، وإنَّ الذي يُوجِبُ التَّريق غير



موجود : وهو أن تُسَبِّقَ اللَّامُ بِكُسْرٍ ، أو ساكنٍ بعد
مكسور ، أو تنوينٍ ؛ حيث التَّصَاعُدُ بعد التَّسْفُلِ
لا يكون .

مثال ذلك مُرْتَبَأٌ :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾

﴿ قَوْمًا اللَّهُ ﴾

﴿ بِاللَّهِ ﴾

﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ ﴾

..... وما شابه ذلك .





الفَصْلُ الرَّابِعُ عَشَرُ :

﴿ في بيان عدد مخارج الحروف ﴾

مخارج الحروف سبعة عشر خرجاً على المختار عند
الخليل بن أحمد ، ومَكِّي بن أبي طالب ، وأبي الحسن
شريح وغيرهم .

ولها خمسة مواضع : الجَوْف ، والحلق ، واللسان ،
والشَّفتان ، والخيشوم .

أما القاعدة التي يُعْرَفُ بها مَخْرَجُ الحرف ، فهي أنَّ
تُسَكَّنَ الحرفَ أو تُشَدَّدَ ، وتُدْخَلَ عليه همزة الوصل ثم
تُصْغَى ، فحيث انقطع الصوت كان مَخْرَجَهِ .

المخرج الأول : الجَوْف .



وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَاتُ ، وَهِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ .

المخرج الثاني : أَقْصَى الحلق .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ ، وَالْهَاءُ .

المخرج الثالث : وَسَطُ الحلق .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ .

المخرج الرابع : أَدْنَى الحلقِ مِمَّا يَلِي الفم .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْغَيْنُ ، وَالْخَاءُ .

المخرج الخامس : أَقْصَى اللسانِ مِمَّا يَلِي الحلق ، وَمَا

يُحَاذِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْقَافُ .

المخرج السادس : أَقْصَى اللسانِ مِنْ أَسْفَلِ مَخْرَجِ

الْقَافِ قَلِيلاً ، وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى .



وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْكَافُ .

المخرج السابع : وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْجِيمُ ، وَالشَّيْنُ ، وَالْيَاءُ .

المخرج الثامن : مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ الْأَضْرَاسِ ، مِنْ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ وَقِيلَ : الْأَيْمَنِ .
وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ .

المخرج التاسع : حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مَتْنِهِ طَرَفُهُ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا يَلِيهِ مِنْ الْحَنَكِ الْأَعْلَى .
وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْلامُ .

المخرج العاشر : مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ، أَسْفَلَ اللَّامِ قَلِيلًا .
وَيَخْرُجُ مِنْهُ النُّونُ .



المخرج الحادي عشر : مِنْ مخرج النون ، إلا أنه أقرب إلى ظهر اللسان .

ويخرج منه الراء .

المخرج الثاني عشر : مِنْ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، مُصْعَدًا إلى جهة الحنك الأعلى .

ويخرج منه الطاء ، الذال ، التاء .

المخرج الثالث عشر : مِنْ بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى .

ويخرج منه الصاد ، الزاي ، السين ، وهذه هي حروف الصفير ^(١) .

المخرج الرابع عشر : مِنْ طرفي اللسان وأطراف الثنايا العليا .

(١) انظر ص ٦٥ .



وَيَخْرُجُ مِنْهُ الثاء ، والذال ، والظاء .

المخرج الخامس عشر : مِنْ باطن الشفة السفلى مع
أطراف الثنايا العليا .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الفاء .

المخرج السادس عشر : ما بين الشَّفَتَيْنِ .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ الباء و الميم بشرط انطباقهما ، و الواو
بشرط انفتاحها .

المخرج السابع عشر : الحَيْشوم ، وهو أقصى الأنف .

وهو للغنة ، وتكون للنون الساكنة والتنوين حال
إدغامهما بغنة وإخفائهما ، و النون والميم
المُشَدَّدَتَيْنِ .





الْفَضْلُ الْخَامِسُ عَشَرُ :

﴿ في بيان صفات الحروف ﴾

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني ، كالعلم والجهل .
واصطلاحاً : كَيْفِيَّةٌ عارضة للحرف عند حصوله في
المخرج ، من الجهر والهمس ، والرخاوة والشدة
ونحوها .

وهي الصفات التي تُلازم الحرف ولا تنفك عنه ، في
حالة إفراده أو تركيبه مع غيره .
وهي سبع عشرة على ما اختاره الإمام الجزري .
وتنقسم إلى قسمين : قِسْمٌ له ضِدٌّ وهو خمس ، وقسم
بغير ضِدٍّ وهو سبع .



وكلُّ حرف يأخذ خمس صفات مِنَ المتضادة ، وأما
غير المتضادة فتارة يأخذ منها صفة أو صفتين ، وتارة
لا يأخذ شيئاً .

فأما الذي له ضد فهو : الجَهْر والهِمْس ، والشَّدَّة
والرَّخَاوَة وما بينهما ، والاسْتِعْلَاء والاسْتِفْال ،
والإِطْباق والانْفِتَاح ، والإِذْلَاق والإِصْصَات .

(١ - ٢) الجَهْر والهِمْس :

الهِمْس لغةٌ : الخفاء .

واصطلاحاً : جريان النَّفْس عند النطق بالحرف ؛
لضعف اعتماد نُطق الحرف على موضع خروجه ،
بضعف انطباق المخرج على بعضه .

وحروفُ الهمس عشرة ، يجمعها قولك : (حَثَّةُ



شَخْصٌ فَسَكَّتَ) .

والجَهْرُ لغة : الإعلام .

واصطلاحاً : هو انحباس جَرِي النَّفْسِ عند النطق بالحرف ؛ لقوة اعتماد نُطْق الحرف على المخرج ، بقوة انطباق المخرج على بعضه .

وحروفُ الجهر تسعة عشر حرفاً ، يَجْمَعُها قولك :
(عَظَمَ وَزَنَ قَارِيٌّ غَضَّ ذِي طَلَبٍ جِدٌّ) .

(٣-٤) الشَّدَّةُ والرَّخَاوَةُ وما بينهما :

الشَّدَّةُ لغة : هي القوة .

واصطلاحاً : انحباس جَرِي الصوت عند النطق بالحروف ؛ لكمال قوة اعتماد نُطْق الحرف على المخرج ؛
لأنَّ الحرف يَشْتَدُّ لُزُومُه لِمَوْضِعِه .



وحروفُ الشدة ثمانية ، يَجْمَعُها قولك : (أَجِدُّكَ
تُطَبِّقُ) .

والرَّخَاوَة لغة : هي اللَّيِّن .

واصطلاحاً : جَزِيُّ الصوت مع الحرف ؛ لضعف
الاعتماد على المخرج .

وحروفُ الرخاوة خمسة عشر ، وهي : الألف ، والثاء ،
والحاء ، والخاء ، والذال ، والزين ، والسين ، والشين ،
والصاد ، والضاد ، والغين ، والفاء ، والهاء ، والواو ،
والياء .

والبَيْنِيَّة لغة : هي الاعتدال أو التَّوَسُّط .

واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين
الشدة والرخاوة .



وحروفها خمسة ، مجتمعة في قولك : (لَنْ عُمَر) ، أو
(لَمْ نَرَعْ) .

ووصفت بالبيئية ، بين الشدة والرخاوة ؛ لأنَّ الصوت
لا ينجس عند النطق بها كانحباسه في أَحْرَفِ الشَّدة ،
ولا هو يجري كجَرِيهِ في أَحْرَفِ الرِّخاوة ، فيشتدُّ لزوم
الحرف لموضعه ، ويتجافى اللسان له عن موضعه
ليجري الصوت .

بمعنى آخر ، إذا انحصَرَ صوتُ الحرف في مخرجه
انحصاراً تاماً ، فلم يَجِرْ جرياً أصلاً ، سُمِّيَ شديداً .
فإنك لو وقفت على قولك : ﴿الْفَلَقِ﴾ ، وجدتَ
صوتَكَ راكداً محصوراً ، حتى لو أردتَ مدَّ صوتك
لم يُمكنَكَ .



وأما إذا جرى الصوت جرياً تاماً ولم ينحصر أصلاً ،
فإنه يُسمَّى رَحْواً .

كما في : ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ ، فإنك لو وقفت عليها وَجَدْتَ
صوت الشين جارياً ، تستطيع أن تَمُدَّهُ إن شئت .
وأما إذا لم يَتِمَّ الانحصار ولا الجري ، فكان بين الشدة
والرخاوة ، كما في : ﴿ أَلْفِيلٍ ﴾ ، فإنك لو وقفت عليه
وَجَدْتَ الصوت لا يَجْري مجرى ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ ، ولا ينحصر
مثل انحصار ﴿ أَلْفَلَقِ ﴾ ، بل يخرج على حَدِّ الاعتدال
بينهما .

(٥-٦) الاستِغلاء والاستِيفال :

الاستِغلاء لغة : هو الارتفاع والعُلُوّ .

واصطلاحاً : هو ارتفاع جَرْي الصوت ، وظهوره مِنْ



جهة العُلُوِّ في قُبَّة الفم عند النطق بالحرف .
وحروف الاستعلاء سبعة ، يجمعها قولك : (خُصَّ
ضَغْطٍ قِطْ) ، وهي حروف التفتيم .
والاستيفال لغة : هو الانخفاض .
واصطلاحاً : هو انحطاط جَرِي الصوت وظهوره في
قاع الفم ، أو انخفاضه عن قُبَّة الفم عند النطق بالحرف .
وحروف الاستيفال باقي حروف الهجاء سوى حروف
الاستعلاء ، يجمعها قولك : (ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ
حَرْفَهُ سَلَّ إِذْ شَكَى) .

(٧-٨) الإطباق والانفتاح :

الإطباق لغة : الإلصاق .

واصطلاحاً : تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند



النطق بالحرف ، مع انحصار الريح بينهما .
وحروف الإطباق أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ،
والظاء .

والانفتاح لغة : هو الافتراق .
واصطلاحاً : تجافي كُلِّ مِنْ طائفة اللسان والحنك
الأعلى عن بعضهما ، حتى يَخْرُجَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنَهُمَا
عند النطق بالحرف .

وحروف الانفتاح خمسة وعشرون ، يَجْمَعُهَا قولك :
(حَقَّ لِمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَرَكَ ، شَرِبُ غَيْثٍ أَخَذَهُ) .

(٩ - ١٠) الإذلاق (أو الذَّلَاقَة) والإِصْصَات :

الذَّلَاقَة لغة : حَدُّ اللسان وبلاغته ، وَذَلَقُ الشيء
طَرَفُهُ .



واصطلاحاً : خِفَّةُ الحرف بخروجه مِنْ ذَلَقِ اللسان ،
أَوْ مِنْ ذَلَقِ الشَّفَّة .

وحروفُ الذَّلَاقَةِ ستة ، مجتمعة في قولك : (مُلَبِّ نَفَرَ) .
ثلاثةٌ تَخْرُجُ مِنْ ذَلَقِ اللسان ، وهي : الرَّاءُ واللامُ
والنون ، مِثْلُ : (لِنَرَ) . وثلاثةٌ تَخْرُجُ مِنْ ذَلَقِ الشَّفَّة ،
وهي : الباءُ والفاءُ والميم ، مِثْلُ : (بَفَمَ) .

والإِصْمَاتُ لغة : المنع .

واصطلاحاً : مَنَعُ انفراد حروفه في أصول الكلمات
العربية الرباعية ، أو الخماسية .

وحروفُ الإِصْمَاتِ مجموعة في قولك : (جِرْزُ غَشٍّ
ساخِطٍ صَدَّ ثِقَةً إِذْ وَعَظُهُ يَحْضُكُ) .

وسُمِّيَتْ حروفُ الإِصْمَاتِ بهذا ؛ لامتناع انفراد هذه



الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية ،
فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في
الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فإن أنت لم تجد في
كلمة رباعية الأصل أو خماسيته حرف إذلاق ، فاحكم
بأنها غير عربية الأصل ، كلفظة : (عَسَجَد) .

ولقد عُدَّتْ صِفَتَا الذَّلَاقَةِ والإِصْمَاتِ بعدد واحد ؛
لأنَّ صِفَةَ الإِصْمَاتِ لَا تَعْلُقُ لَهَا بِالنُّطْقِ وَاللَّفْظِ ، بَلْ
تَعْلُقُ بِمَسْأَلَةِ لُغَوِيَّةِ صَرْفِيَّةٍ ، تَدُلُّ عَلَى عَرَبِيَّةِ الْكَلِمَةِ
فِي أَصْلِهَا أَوْ أَعْجَمِيَّتِهَا .

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَضَادِّ فَهُوَ : الصَّغِيرُ ، وَالْقَلْقَلَةُ ، وَاللِّينُ ،
وَالانْحِرَافُ ، وَالتَّكْرِيرُ ، وَالتَّفْشِي ، وَالِاسْتِطَالَةُ ،
فهذه سبع .



١- الصَّفِيرُ :

لغة : هو صوتٌ يُصَوَّتُ فيه للبهائم ، وهو حِدَّةُ الصوت ، كالصوت الخارج عند ضغطِ هواءٍ في ثقبٍ ما .
واصطلاحاً : هو صوتٌ زائدٌ يخرج من بين الشَّفَتَيْنِ عند النطق بحروفه ، وهي : الصاد والسين والزاي .
مثال ذلك : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

٢- الْقَلْقَلَةُ :

لغةً كما قال الخليل : هي شِدَّةُ الصِّيَاح .
وقد تَجَيَّءَ بمعنى التحريك كما قال الجوهري .
واصطلاحاً : هي صوتٌ زائدٌ يحدث في مخرج الحرف ، عند انفراج المخرج بُعِيدَ انضغاط المخرج ، وانحباس النَّفْسِ والصوت بذلك الضغط .



وسبب القلقلة أَنَّ حروفها قد اجتمع فيها صفتان :
الجهر والشدة ، فالجهر يَمْنَعُ جَرِيَّ النَّفْسِ في المخرج
عند النُّطْقِ بالحرف ، والشدة تمنع جَرِيَّ الصوت في
المخرج بقوة الاعتماد عليه ، فَيَلْتَصِقُ المخرج التصاقاً
مُحْكَمًا ، ولا بُدَّ مِنْ تحريك المخرج عند انفتاحه ،
وَتَكْلُفٍ إخراجِ صَوِيَّتٍ بمناسبة هذا التحريك ، وهو
القلقلة ، ولولا هذا الصوت الناتج عن انفتاح المخرج
لَمَا تَبَيَّنَ الحرف الذي امتنع جَرِيُّ صوته ، وَجَرِيُّ
النَّفْسِ معه عند نُطْقِهِ .

وحروفُ القلقلة خمسة ، يَجْمَعُها قولك : (قُطْبٌ جَدٍ) .

وهي قِسْمَان : صغرى ، وكبرى .

فإذا كان سكون الحرف عارضاً ، فهي الكبرى .



مثال ذلك : ﴿حِسَابٍ﴾ ، ﴿خَلْقٍ﴾ وما شابه ذلك .

وإذا كان أصلياً ، فهي الصغرى .

مثال ذلك : ﴿تَجْمَعُونَ﴾ وما شابه ذلك .

ملاحظة

القلقلة في السكون أبين ، وفي الوقف أمكن ،
وأوضحها وأقواها في المُشَدِّدِ المَوْقُوفِ عليه .

٣- اللّين :

لغة : هو ضد الخشونة .

واصطلاحاً : خروج الحرف بسهولة ويُسر ، وقلة
تَكَلُّفٍ على اللسان .



وَلِلَّيْنِ حَرْفَانِ : الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها .

مثال ذلك : ﴿ لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ .

٤- الانحراف :

لغة : هو المَيْل والعدول .

واصطلاحاً : هو مَيْل الحرف عن مخرجه حتى يَتَّصِلَ بمخرج غيره ، وعن صفته إلى صفة غيره .
وللانحراف حرفان : الرَّاء ، واللام .

٥- التَّكْرِير :

لغة : هو إعادة الشيء مرة أو أكثر .



واصطلاحاً : هو ارتعاد رأس الإنسان عند النطق بالحرف .

وللتكرير حرف واحد ، وهو الراء .
وتوصفُ الراء بالتكرير ؛ لِقابليَّتِها له إذا كانت مُشدَّدة ، أو كانت ساكنة .

مثال ذلك : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ فَصَلَ
لِرَبِّكَ وَأَخَرَّ ﴿ ٢ ﴾ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿ ٣ ﴾ .
٦- التَّفْشِي :

لغة : هو الانتشار ، وقيل : الاتّسع ، حيث يُقال :
تَفَشَّتِ الأخبار إذا اتَّسَعَتْ .

واصطلاحاً : هو كثرة انتشار خروج النَّفس بين
اللسان والحنك ، وانبساطه في الخروج عند النطق
بالحرف .



وَلِلتَّفْشِيِّ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّيْنُ .
وَلَقَدْ وُصِفَتِ الشَّيْنُ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهَا تَنْتَشِرُ بِالْفَمِ عِنْدَ
النُّطْقِ بِهَا لِرَخَاوَتِهَا .

٧- الاسْتِطَالَةُ :

لُغَةٌ : هِيَ الْإِمْتِدَادُ .
وَاصْطِلَاحًا : إِمْتِدَادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى
مُنْتَهَاهَا .

وَلِلْإِسْطَالَةِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الضَّادُ .
وَيَمْتَدُّ جَرِيُّ الصَّوْتِ بِالضَّادِ السَّاكِنَةِ مُتَطَوِّلاً عَلَى
إِمْتِدَادِ حَافَةِ اللِّسَانِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : ﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .



ملاحظة

ينبغي أن يُحرَّر ما بين الضاد والطاء المُشالة عند
النطق ، ويُميَّز بينهما ؛ إذ هما حرفان متمايزان مِنْ
حيث المخرجان ، و مِنْ حيث صفة الاستطالة .





الفصل السادس عشر :
عَشْرِينَ

﴿ في بيان الغنة ﴾

لِلْغَنَةِ حرفان : النون والميم المُشَدَّدَتَانِ .

مثال ذلك : ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿النَّاسُ﴾ ، ﴿فَلَمَّا﴾ ، ﴿ثُمَّ﴾

..... وما شابه ذلك .





الفصل السابع عشر :

﴿ في بيان أقسام الوقف ﴾

إنَّ الوقف في القرآن الكريم على أقسامٍ أربعة : تامّ ،
وكافٍ ، وحَسَنٍ ، وقَيِّح .
وهذا شرح ذلك موجزاً :

١ - الوقف التام :

هو الوقف على كلامٍ تَمَّ به معنىٍ مرادٍ ، ولم يتعلّق بما
بعده لفظاً ولا معنىً .

وهو وَقَفُ يَحْسِنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده ،
ولا يكون بعده ما يتعلّق به .



وأكثر ما يوجد عند فواصل الآيات ، وقد يُوجد قُرْبَ آخر الآية دون فاصلتها .

مثال ذلك : الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وعلى هذا فقس .

وأكثر ما يكون الوقف تاماً في حالاتٍ ، منها : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وفي نهايةِ قِصَّةٍ وابتداءِ قِصَّةٍ أخرى ، ولا يُشترط أن يكون نهايةِ قِصَّةٍ .

ومن علامات الوقف التّام : الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به أو مُقَدَّرًا ، أو بفِعْلِ الأَمْرِ ، أو الشَّرْطِ ، أو الفصل بين آيتي عذابٍ بآية رحمة ، أو العدول عن الإخبار إلى الحكاية ، أو عند انتهاء الاستثناء ، أو عند



الابتداء بعده بالنفي أو النهي (١) .

٢- الوقف الكافي :

هو الوقف على كلامٍ يؤدي معنىً صحيحاً ، مع تَعَلُّقه
بما بعده من جهة المعنى .

وهو أيضاً وَقَفٌ يَحْسَنُ الوقوف عليه والابتداء بما
بعده .

مثال ذلك : الوقف على قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ،
حيث ما بعدها قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
مُتَعَلِّقٌ بالكافرين .

(١) إن أردت التوسّع والأمثلة الأكثر ، فانظر في كتاب :

(حق التلاوة) .



وقوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .
وعلى هذا فِقَسْ .

وَمِنْ علامات الوقف الكافي: أَنْ يكون ما بعده مبتدأً ،
أو فعلاً مُسْتَأْنَفًا ، أو مفعولاً لِفِعْلٍ محذوف ، أو نَفِيًّا ،
أو استفهاماً ، أو إنِ المكسورة ، أو بل ، أو لا المُخَفَّفَة ،
أو السين أو سوف حيث هما للوعيد (١) .

٣- الوقف الحسن :

هو الوقف على كلامٍ يؤدي معنىً صحيحاً ، مع تَعَلُّقه
بما بعده لفظاً ومعنى ، بشرط تمام الكلام .

(١) إن أردت التوسّع أكثر ، فانظر كتاب (حق التلاوة) .



وهو وَقَفَ يَحْسِنُ الوقف عليه ، وفي الابتداء بما بعده
خلاف .

مثال ذلك : الوقوف على قوله تعالى : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ ؛
لأنَّ ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ مِنْ نَفْسِ الآية صفة له ،
مُتَعَلِّقٌ ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظاً .
وعلى هذا المثال فِقِسْ .

ويُستحب لمن وَقَفَ وَقَفاً حسناً أَنْ يبتدئ بإعادة
الكلمة الموقوف عليها ، أو كلمة قبلها حتى يَتَّصَلَ
المعنى .

٤- الوقف القبيح :

هو الوقف على لفظٍ ليس مفيداً لعدم تمام الكلام ،
وقد تَعَلَّقَ ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى . أو على كلامٍ



يُوهِمُ وَصْفًا لَا يَلِيقُ بِهِ تَعَالَى ، أَوْ عَلَى وَصْفٍ لَمْ يُرِدْهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

مِثَالُ الْأَوَّلِ : الْوُقُوفُ عَلَى ﴿بِسْمِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، أَوْ ﴿الْحَمْدُ﴾ مِنْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، أَوْ
﴿مَلِكٍ﴾ مِنْ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ؛ حَيْثُ لَا يُعْلَمُ
إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أُضِيفَ .

وَمِثَالُ الثَّانِي : الْوُقُوفُ عَلَى ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ .

وَمِثَالُ الثَّلَاثِ : الْوُقُوفُ عَلَى ﴿الصَّلَاةَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ، أَوْ
﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ .



فلا يجوز الوقف على ذلك إلا عند انقطاع النفس ،
أو العطاس ، أو التأؤب . فإن وقف لعذرٍ مما سبق ،
عاد إلى ما قبل الموقف عليه ليصله بما بعده .





إِلْفَضِلُ الثَّامِنِ عَشْرٍ :

﴿ في عدد السكتات في القرآن الكريم ﴾

إِنَّ عدد السكتات عند حَفْصٍ أَرْبَعٌ ، والوقف عليها واجبٌ بقَدْرٍ حركتين .

الأولى : في سورة الكهف آية (١) عند قوله تعالى :

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾^س ، سكتة لطيفة ويقول :
﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ﴾ .

والثانية : في سورة يس آية (٥٢) عند قوله تعالى : ﴿ مِنْ

مَرْقَدِنَا ﴾^س ، سكتة لطيفة ويقول : ﴿ هَذَا مَا
وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ .



والثالثة : في سورة القيامة آية (٢٧) عند قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ مَنْ ^س سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ وَيَقُولُ : ﴿ رَاقٍ ﴾ .

والرابعة : في سورة المطففين آية (١٤) عند قوله تعالى :

﴿ كَلَّا ^ط بَلْ ^س سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ وَيَقُولُ : ﴿ رَانَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ ﴾ .





الفصل التاسع عشر :

﴿ في بيان الألفات السبع ﴾

تَثُبْتُ الألف الواقعة في الكلمات التالية وَقُفًّا ،
وُحْدَف في الوصل ، وهي كما يلي :

١- أَلِف ﴿أَنَا﴾ ضمير المتكلم ، وهذه تُحْدَف لفظاً في

حال الوصل في جميع القرآن الكريم .

٢- أَلِف ﴿لَكِنَّا﴾ في سورة الكهف آية (٣٨) .

٣- أَلِف ﴿الظُّنُونَا﴾ في سورة الأحزاب آية (١٠) .

٤- أَلِف ﴿الرَّسُولَا﴾ في سورة الأحزاب آية (٦٦) .

٥- أَلِف ﴿السَّبِيلَا﴾ في سورة الأحزاب آية (٦٧) .



٦- أَلِف ﴿قَوَارِيرًا﴾ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ آيَةِ (١٥) .

ملاحظة : فَإِنَّ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثَّانِيَةِ مِنَ السُّورَةِ نَفْسُهَا آيَةُ (١٦) ، فَتُحَذَفُ الْأَلِفُ فِيهَا وَقَفًا وَوَصْلًا .

٧- أَلِف ﴿سَلْسَلًا﴾ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ آيَةِ (٤) .

وَيَجُوزُ فِيهَا وَجْهَانُ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا :

١- الْوُقُوفُ عَلَى اللَّامِ سَاكِنَةً مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَهَا وَلَا مَدٍّ ، فَنَقُولُ : (سَلَا سَل) .

٢- الْوُقُوفُ عَلَى الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ (سَلَا سَلَا) .

وَفِي حَالِ عَدَمِ الْوَقْفِ تُقْرَأُ : (سَلَا سَلْ وَأَغْلَا لًا) .





الْفَضْلُ الْعِشْرُونَ :

﴿ في بيان المقطوع والموصول ﴾

وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَعْضُ الْحُرُوفِ مُوَصُولَةً أحياناً ؛
لِذَا يَنْبَغِي مِرَاعَاةَ الرَّسْمِ عِنْدَ الْوَقْفِ ، فَيُوقَفُ عَلَى
الْمَقْطُوعِ فِي مَحَلِّ قَطْعِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النَّفْسِ ، وَيُوقَفُ عَلَى
الْمُوصُولِ عِنْدَ انْقِضَائِهِ .

مثال ذلك : (أَنْ) مع (لَنْ) .

فَقَدْ وَرَدَتْ مُوَصُولَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمُ
مَّوْعِدًا ﴾ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ آيَةِ (٤٨) .

وَوَرَدَتْ مَقْطُوعَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ
الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ آيَةِ (١٢) .





الفَصْلُ الْحَادِيْ وَالْعِشْرُوْنَ :

﴿ في بيان مراتب التلاوة ﴾

لتلاوة القرآن ثلاث مراتب : التَّرتيل ، والحَدْر ،
والتَّدْوِير .

١ - التَّرتيل :

لغة : هو حُسْن تأليف الكلام .
واصطلاحاً : قراءة القرآن على تَفَهُّمٍ ومُكْثٍ ، مِنْ
غير عجلة .

والتَّرتيل قد نزل القرآن به ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلْ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (الأنعام : ١٠٨) ، أي تمهّل في قراءة القرآن



بَكُونُ فَضْلَ الحَرْفِ عَنِ الحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ ؛ وَذَلِكَ
لِيَتَدَبَّرَ الْقَارِئُ وَيَفْهَمَ مَعْنَى مَا يَقْرَأُ .

٢- الْحَذَرُ :

هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْقِرَاءَةِ مَعَ مَرَاعَاةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ ،
بَحِثُ يَأْتِي بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَالْوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ بَثْرُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ
التَّجْوِيدِ .

٣- التَّذْوِيرُ :

هُوَ التَّوَسُّطُ بَيْنَ التَّرْتِيلِ وَالْحَذَرِ .





الْفَضْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ :

﴿ في بيان فضل تلاوة القرآن ﴾

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ ۖ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝﴾ قَطْرًا .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الرب ﻋﻠﻴﻚ : " مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ ، وَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ " ^(١) .

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب ، والدارمي .



وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النبي ﷺ قال : " الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، والذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ فِيهِ وهو عليه شاقُّ له أَجْرَانِ " (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " ما اجتمع قومٌ في بيتٍ مِنْ بيوتِ الله ، يَتْلُونَ كتابَ الله وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " (٢) .

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : " اقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ " (٣) .

(١) رواه أحمد ، والأئمة الستة ، وغيرهم .

(٢) رواه مسلم ، وأحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ،

وابن ماجة ، والبيهقي ، وغيرهم .

(٣) رواه مسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، والطبراني .



وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارزق ، ورثل كما كنت تُرثل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها " (١) .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ قرأ القرآن وحفظه أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد استوجب النار " (٢) .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول : ﴿ الم ﴾ حرف ، ولكن

(١) رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، وغيرهم ، وقال الترمذي : حديث صحيح .

(٢) رواه أحمد ، وابن ماجه ، والترمذي وقال : حديث غريب .



ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف " (١) .
وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ وَعَمَلَ بِمَا فِيهِ ، أَلْبَسَ وَلَدَاهُ تاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بَيْوتِ الدُّنْيَا ، فَمَا
ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا ؟ " (٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " عَدَدُ
دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ
الْقُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ " (٣) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : " مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ ، هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَوَقَاهُ يَوْمَ

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح غريب .

(٢) رواه أبو داود ، والحاكم وصححه ، وأبو يعلى .

(٣) رواه البيهقي ، وابن أبي شيبة ، والديلمي .



القيامة سوء الحساب ، وذلك بأن الله ﷻ قال : ﴿ فَمَنْ
اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ ﴿١٢٢﴾ طَنَّا (١) .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
مَأْدِبَةُ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْيَفْعَلْ ،
فَإِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الْبَيْتِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ شَيْءٌ خَرِبَ كَخَرَابِ الْبَيْتِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ ،
وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ يَسْمَعُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ
فِيهِ " (٢) .



(١) رواه الحاكم وصحّحه ، والبيهقي ، وأبو نعيم ، وابن أبي شيبة .

(٢) رواه الدارمي ، وعبد الرزاق ، والطبراني .



الفصل الثالث والعشرون :

﴿ في بيان آداب تلاوة القرآن ﴾

ينبغي للقارئ أن يراعي الآداب التالية عند قراءة القرآن :

١- إخلاص النية لله ﷻ ، والتَّجَرُّدُ عن الأهواء والرغبات والأعراض الدُّنْيَوِيَّة الزائلة .

٢- تحسين الهيئة ، واستقبال القبلة ، والتَّطَهُّر ، والتَّطَيُّب ، وتنظيف الفم بالسواك ، وترك العبث والالتفات ، والجلوس بسكينة ووقار ، وفي مكانٍ نظيف .

٣- أن يَسْتَحْضِر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ، قال



رسول الله ﷺ: " إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقْرَأِ
الْقُرْآنَ " (١) .

- ٤ - الاستعاذة عند ابتداء التلاوة ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَادِّأْ
قِرَآءَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
الْبَقَرَةِ ، ثم البسملة في مطلع كل سورة سوى (براءة) .
- ٥ - الخشوع والتدبُّر في معاني القرآن الكريم ،
والوقوف عند كل عِبْرَةٍ ومعنى ، والتأثر بكل وَعْدٍ
وَوَعِيدٍ ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ
مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النَّازِعَاتِ .
- ٦ - كما يُستحب البكاء مع القراءة ، بأن يتأمل ما في

(١) رواه الديلمي والخطيب عن أنس بن مالك .



القرآن من التهديد والوعيد الشديد ، والمواثيق والعهود ،
ثم يتأمل تقصيره في ذلك . فإن لم يحضره حزن وبكاء على
ذلك ، فليبك على فقدّه منه ، فإنه من أعظم المصائب .
قال رسول الله ﷺ : " إنَّ هذا القرآن نَزَلَ بحزن ، فإذا
قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا " ^(١) .

٦- تحسين الصوت بالقرآن الكريم وتجويده ، وترتيله
ترتيلاً حسناً ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾
المزمل ، وقال رسول الله ﷺ : " زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم " ^(٢) .

-
- (١) رواه ابن ماجه ، والبيهقي ، والبزار ، وأبو يعلى ،
وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص .
- (٢) رواه أحمد ، والنسائي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم ،
وابن حبان ، والبيهقي ، وغيرهم عن البراء بن عازب .



٧- الاجتماع للقراءة ، وتوسيع المجلس لِيَتِمَّ كُن
الْقُرَّاءُ مِنَ الْجُلُوسِ فِيهِ ؛ لِمَا رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي
بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ
بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ،
وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " (١) .

٨- وينبغي على السامع للقرآن أن يُنصت ويُفكر في
آياته ، سواء أكان يسمعه مِنْ قَارِئٍ أَوْ مِنْ مَذْيَاعٍ .
قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢) (الأنعام) .

(١) كنا قدّمنا ذَكَرَ هذا الحديث ص ٨٨ ، فارجع إليه هناك .



٩- احترام القرآن مِنْ أمورٍ قد يتساهل فيها بعض
الغافلين القارئين في المجتمعات : كالضحك ، واللَّغَط ،
واللَّعِب ، وغير ذلك .





الْفَضْلُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ في بيان بعض أخطاء القراء ﴾

ابْتَدَعَ قُرَّاءُ عَصْرِنَا فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أُمُورًا لَا تَجُوزُ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ عَنِ الْحَدِّ الْمَطْلُوبِ شَرْعًا، وَمِنْ ذَلِكَ :

١ - اجْتِمَاعُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مَعَ بَعْضِهِمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ بِالْكَلِمَةِ وَالْآخِرُ يُتِمُّهَا، وَلَا يُرَاعُونَ فِي ذَلِكَ الْأَحْكَامَ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، بَلْ يُرَاعُونَ الْأَصْوَاتَ وَالنَّغْمَاتَ، وَبِذَلِكَ يَزِيدُونَ وَيَنْقُصُونَ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
وهذا الفعل حرام ، ولا ثواب بهذه القراءة .



٢- إِنَّ بَعْضَ قُرَّاءِ عَصْرِنَا يَعْتمِدُونَ عَلَى النِّعْمَةِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِمْ ، وَلَا يُرَاعُونَ بِذَلِكَ الْأَحْكَامَ ، فَيُمَدُّونَ فِي غَيْرِ مَحَلِّ الْمَدِّ ، وَيُدْغِمُونَ فِي غَيْرِ مَحَلِّ الْإِدْغَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَرْكِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ؛ لِيُطْرِبُوا السَّامِعِينَ .
فَذَلِكَ حَرَامٌ وَغَيْرُ جَائِزٍ .

٣- إِنَّ بَعْضَ قُرَّاءِ عَصْرِنَا يُرَقِّصُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ ، أَوْ يَتَصَنَّعُونَ الْحَزْنَ ؛ لِيُؤَثِّرُوا فِي الْآخَرِينَ ، أَوْ يُفَخِّمُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ لِنَفْسِ الْغَرَضِ .

فَذَلِكَ حَرَامٌ ؛ لِمَا فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مِنَ التَّصَنُّعِ وَالرِّيَاءِ .





الفصل الخامس والعشرون :

﴿ في بيان جمع القرآن الكريم بعهد أبي بكر وعمر وعثمان ﴾

لقد كان القرآن الكريم في مُدَّة حياة النبي ﷺ مُتَفَرِّقاً
في صدور الرجال ، وقد كَتَبَ الناس منه في صحفٍ ،
وفي جريدٍ ، وفي لِخاف^(١) ، وفي ظُرَر^(٢) ، وفي خَزَف
..... وغير ذلك .

(١) اللِّخَاف : حجارةٌ بَيض رِقَاق ، واحدها لَخْفَةٌ .

(٢) الظُّرَر : حَجَرٌ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ السَّكِينِ ، والجمع ظُرَار ، مِثْل
رُطَبٍ ورِطَاب .



فلَمَّا اشْتَدَّ الْقَتْلُ وَكَثُرَ فِي الْقُرَّاءِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ زَمَنُ
الصَّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِيمَا قِيلَ :
سَبْعُمِائَةٍ ، أَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
بِجَمْعِ الْقُرَّانِ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ أَشْيَاخُ الْقُرَّاءِ : كَأَبِيِّ ،
وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٍ . فَندَبَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ إِلَى ذَلِكَ ^(١) ،
فَجَمَعَهُ غَيْرَ مُرْتَّبٍ السُّورَ بَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ .

(١) لم يكن الاختيار لزيد بن ثابت على عبدالله بن مسعود في جمع
القرآن وعبدالله أفضل من زيد ، وأقدم في الإسلام ، وأكثر
سوابق ، وأعظم فضائل ، إلا لأن زيدا كان أحفظ للقرآن من
عبدالله ، إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حي ، ولقد حفظ عبدالله
ابن مسعود في حياة رسول الله ﷺ نيفاً وسبعين سورة ، ثم
تعلم الباقي بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وقد قال بعض الأئمة :
مات عبدالله بن مسعود قبل أن يختم القرآن .

=====



روى الإمام البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أَرْسَلَ
إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ
فِي الْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي
لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقُلْتُ لِعُمَرَ :
كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ
خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لَذَلِكَ صَدْرِي ،

فَالَّذِي خَتَمَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ أَوْلَى بِجَمْعِ
الْمَصْحَفِ ، وَأَحَقُّ بِالْإِثَارِ وَالْإِخْتِيَارِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَظُنَّ جَاهِلٌ
أَنْ فِي هَذَا طَعْنًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ لِأَنْ زَيْدًا كَانَ أَحْفَظَ
لِلْقُرْآنِ مِنْهُ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ مُوجِبًا لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِ .



ورأيتُ الذي رأى عمر . قال زيد : وعنده عمرُ جالسٌ
لا يتكلّم ، فقال لي أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل
ولا نتهمك ، كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فَتَتَّبِعِ
القرآنَ فَاجْمَعِهِ . قال : فوالله لو كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ
الْجِبَالِ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ،
قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال
أبو بكر : هو والله خير . فلم أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ، فَقُمْتُ
فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ ، وَالْأَكْتافِ ،
وَالْعُسْبِ ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ
التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خَزِيمَةِ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ غَيْرِهِ :
﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إِلَى



آخرها . فكانت الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر .

وقال الإمام الترمذي في حديثه عنه : فوجدتُ آخرَ سورة براءة مع خزيمة بن ثابت : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٦١ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٦٢ ﴾ (التوبة) .

وفي البخاري عن زيد بن ثابت قال : لَمَّا نَسَخْنَا الصحف في المصاحف ، فقدتُ آيةً مِنْ سورة الأحزاب كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقرأها ، لم أجدها مع أحد



إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ : ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ ﴾ [الْأَحْزَابُ] ٢٣ .

وَلَمَّا اشْتَدَّ الْخِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فِي زَمَنِ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْقِرَاءَاتِ بِسَبَبِ تَفَرُّقِ
الصَّحَابَةِ فِي الْبُلْدَانِ ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، وَعَظُمَ
اِخْتِلَافُهُمْ وَتَشَبُّهُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي غَزْوَةِ
أَرْمِينِيَّةٍ ، فَقَرَأَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ بِمَا رَوَوْا لَهَا ، فَاخْتَلَفُوا
وَتَنَازَعُوا ، وَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِّنَ الْبَعْضِ الْآخَرِ ، وَوَصَلَ
الْحَدُّ إِلَى أَنْ حَصَلَ تَلَاعُنٌ بَيْنَهُمْ ، فَأَشْفَقَ حَزِيفَةُ بْنُ
الْيَمَانَ مِمَّا رَأَى مِنْهُمْ .

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ،



دَخَلَ إلى عثمان قبل أن يدخل إلى بيته ، فقال : أَدْرِكْ
هذه الأمة قبل أن تَهْلِكَ . قال : فيماذا ؟ قال : في
كتاب الله ، إني حضرت هذه الغزوة ورأيتُ ناساً من
العراق والشام والحجاز فَوَصَفَ له ما تَقَدَّمَ وقال :
إني أخشى عليهم أن يختلفوا في كتابهم كما اختلف
اليهود والنصارى .

واجتمع بعد ذلك عثمان بن عفان أمير المؤمنين
بالصحابه الكرام وقال لهم : ما تَرَوْنَ في المصاحف ؟
فإنَّ الناس قد اختلفوا في القراءة ، حتى إنَّ الرجل ليقول :
قراءتي خيرٌ من قراءتك ، وقراءتي أفضل من قراءتك ،
وهذا شبيهٌ بالكفر . فقال الصحابة : ما الرأي عندك
يا أمير المؤمنين ؟ قال : الرأي عندي أن يَجْمَعَ الناس



على قراءةٍ ، فإنكم إذا اختلفتم اليوم كان مَنْ بعدكم أشدَّ
اختلافاً . قلنا : الرأي رأيك يا أمير المؤمنين .

فأرسل عثمان إلى حفصة : أنْ أُرْسِلِي إلينا بالصحف
لِنَنْسَخَهَا في المصاحف ، ثم لِنَرُدَّهَا إِلَيْكَ . فَأَرْسَلَتْ بِهَا
إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ
الْعَاصِي ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، فَنَسَخُوهَا
فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ عُمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَيْشِيِّينَ : إِذَا
اختلفتم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ
بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ . ففعلوا ، حتى إذا
نسخوا الصحف من المصاحف ، رَدَّ عُثْمَانُ الصَّحَفَ
إِلَى حَفْصَةَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَفْقٍ بِمِصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا ،
وَأَمَرَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ
أَوْ مِصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .



قال بعضهم : نسخ عثمان بن عفان منها سبع نسخ ،
وقيل : أربع .

وكان هذا من عثمان بعد أن جَمَعَ المهاجرين والأنصار
وجِلَّةَ أهل الإسلام ، وشاورهم في ذلك ، فاتَّفَقوا على
جَمْعِهِ بما صحَّ وثبت في القراءات المشهورة عن
النبي ﷺ ، وأطَّراح ما سواها ، واستَصَوَّبوا رأيه ، وكان
رأياً سديداً مُوَفَّقاً ، رحمة الله تعالى عليه وعليهم
أجمعين .





الْفَضِيلُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ في بيان عدد حروف القرآن الكريم ﴾ وعدد كلماته وآياته

روى سلام أبو محمد الحِمَّاني أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يوسف
الثَّقَفِيَّ جَمَعَ القُرَّاءَ والحُفَّاءَ والكُتَّابَ فقال : أَخْبِرُونِي
عَنِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ، كَمْ مِنْ حَرْفٍ هُوَ ؟ قَالَ : وَكُنْتُ فِيهِمْ ،
فَحَسِبْنَا ، فَأَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعُونَ
وَسَبْعُمِائَةَ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا (٣٤٠٧٤٠) .

قال : فَأَخْبِرُونِي إِلَى أَيِّ حَرْفٍ يَنْتَهِي نَصْفُ الْقُرْآنِ ؟
فَإِذَا هُوَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَيَنْتَلِطَفَّ ﴾ ،
فِي الْفَاءِ .



قال : فَأَخْبِرُونِي بِأَثْلَاثِهِ ؟ فإذا الثُّلُثُ الأولُ رأسُ مائَةٍ مِنْ براءة ، والثُّلُثُ الثاني رأسُ مائَةٍ أو إحدى ومائَةٍ مِنْ ﴿طَسَمَ﴾ الشعراء ، والثُّلُثُ الثالثُ ما بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ .

قال : فَأَخْبِرُونِي بِأَسْبَاعِهِ عَلَى الْحُرُوفِ ؟ فإذا أولُ سُبْعٍ فِي النِّسَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِءٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ فِي الدَّالِّ ، وَالسُّبْعُ الثَّانِي فِي الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ﴾ فِي التَّاءِ ، وَالسُّبْعُ الثَّالِثُ فِي الرَّعْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ فِي الْأَلْفِ مِنْ آخِرِ ﴿أَكُلْهَا﴾ ، وَالسُّبْعُ الرَّابِعُ فِي الْحَجِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ فِي الْأَلْفِ ، وَالسُّبْعُ الْخَامِسُ فِي الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا



مُؤْمِنَةٍ ﴿فِي الْهَاءِ ، وَالسُّبُعِ السَّادِسِ فِي الْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ فِي الْوَاوِ ،
وَالسُّبُعِ السَّابِعِ مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ .
قَالَ سَلَامٌ أَبُو مُحَمَّدٍ : عَلِمْنَاهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ .

وَلِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ نَقُولُ :

* وَأَوَّلُ رُبْعِهِ خِتْمَةُ الْأَنْعَامِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْأَرْبَاعِ فِي الْكَهْفِ
عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ ، وَالثَّلَاثُ مِنَ الْأَرْبَاعِ
خَاتِمَةُ الزَّمَرِ ، وَالرَّابِعُ مِنَ الْأَرْبَاعِ مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ .
* وَإِنَّ عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآنِ عَلَى قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ :
(٣٢٣٠١٥) ، وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ الْحَمَّانِيِّ .
* وَإِنَّ عَدَدَ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ :
(٧٧٤٣٩) كَلِمَةً .



* وَإِنَّ عِدَدَ آيِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ : (٦٢٣٦) ،
وعند البصريين : (٦٢٠٤) ، وعند الشاميين :
(٦٢٢٦) ، وعند المكيين : (٦٢١٩) ، وعند
المدنيين : (٦٢١٤) .

* وَإِنَّ أَطْوَلَ كَلِمَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا بَلَغَ عَشْرَةَ
أَحْرَفٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَتْ خَلْفَهُمْ ﴾ مِنْ سُورَةِ
النُّورِ آيَةِ (٥٥) ، و ﴿ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ مِنْ سُورَةِ هُودٍ
آيَةِ (٢٨) .





الْفَضْلُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ في بيان ختم القرآن الكريم وآدابه ﴾

وأحوال السلف في ذلك

اعْلَمْ أَنَّ التكبير عند ختم القرآن الكريم سُنَّةٌ ؛ لِمَا
رُويَ عن مجاهد حيث قال : قرأتُ على ابن عباس ،
فلما بلغتُ : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ أَمَرَنِي بالتكبير ، وَأَخْبَرَنِي
أَنه قرأ على أَبِي بن كعب فأمره بذلك ، وَأَخْبَرَهُ أَبِي أَنه
قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك .

وحكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارح الشاطبية
والإمام النووي ، عن الشافعي رضي الله عنهم أَنه سمع



رجلاً يُكَبِّرُ هذا التكبير في الصلاة فقال : أَحَسَنْتَ
وَأَصَبْتَ السُّنَّةَ .

وأما سبب هذا التكبير كما رَوَى القُرَّاء ؛ أَنَّ الوحي
تَأَخَّرَ عن النبي ﷺ ، فقال المشركون : وَدَّعَ مُحَمَّدًا رَبَّهُ ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ وَالْضُّحَى ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿ ٢ ﴾
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿ ٢ ﴾ ، فَكَبَّرَ النبي ﷺ عند
ذلك فرحاً وسروراً .

وأما صيغة التكبير فهي : (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، والله أكبر ،
والله الحمد) ، حيث إِنَّ هذه الصيغة تجمع بين غالب
الأقوال التي وَرَدَتْ عن القُرَّاء في ذلك .

أحوال السلف عند ختم القرآن الكريم :

ينبغي عند ختم القرآن الكريم أَنْ يُتَّبَعَ طريق السلف



الصالح في ذلك ، وهي على ثلاثة أوجه :

١ - إذا انتهى إلى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ قرأ سورة :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وخمس آياتٍ مِنْ أول

سورة البقرة ، وَوَقَفَ عند قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، ثم يدعو بدعاء الختمة .

وهذا الوجه يُسَمَّى بالحال المُرتحل .

يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رجلاً قال

للنبي ﷺ : يا رسول الله ، أَيُّ العمل أفضل ؟ فقال :

عليك بالحال المرتحل ، قالوا : يا رسول الله ، وما الحال

المرتحل ؟ قال : صاحبُ القرآن يَضْرِبُ في أوله حتى

يَبْلُغَ آخره ، وَيَضْرِبُ في آخره حتى يَبْلُغَ أوله ، كلما



حَلَّ ارتحل ^(١) .

٢- إذا خَتَمَ وقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ، لم يَصِلْ خَتَمَتَه بقراءة شيءٍ آخَرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ويُبادر بدعاء الختمة .

٣- إذا ختم وقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ لم يُبادر بالدعاء ، وَيُكْثَرُ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

الدعاء عقب ختم القرآن الكريم :

هو سُنة قد تَلَقَّاهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ ، فقد ورد في الحديث الشريف : " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ دَعَا ، أَمَّنَ عَلَى

(١) رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، والحاكم ، والبيهقي ، والطبراني ، والدارمي ، وأبو نعيم .



دعائه أربع آلاف ملك " (١) .

- ولهذا الدعاء آدابٌ لا بُدَّ للمسلم أن يتَّصف بها ، منها :
- ١- أن يكون على طهارة تامة ، وأن لا يقصد غير الله تعالى ، وأن يكون مُسْتَقْبِلًا لِلْقِبْلة .
 - ٢- أن يرفع كَفِّه إلى السماء ويبدأ بالبسملة والحمدلة .
 - ٣- أن يكون حاضر القلب والذهن مع الخشوع ، جالساً على ركبتيه زيادةً في الأدب مع الله تعالى .
 - ٤- أن يُكثِرَ مِنَ الشَّاءِ على الله تعالى في أوله وآخره .
 - ٥- أن يُصَلِّيَ على النبي ﷺ في أول الدعاء ، ووسطه ، وآخره .
 - ٦- أن يُقدِّمَ الصدقة على هذا الدعاء ، أو أيَّ عمل خير .

(١) رواه الدارمي في سننه .



٧- أن لا يتكلف السَّجْع والكلام ؛ لِعَدَمِ وُرود ذلك
عن النبي ﷺ ، وأنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وأنه
لا يَرُدُّ دَعَاءَ الصَّادِقِينَ .

٨- أنْ يَمْسَحَ وَجْهَهُ بَعْدَ الدَّعَاءِ بِيَدَيْهِ ، وأنْ لا يَتْرَكَ
المَأْثُورَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ .

٩- أنْ يُلِحَّ فِي الدَّعَاءِ ، وأنْ يَدْعُوَ بِالْأُمُورِ الْمُهْمَةِ ،
وأنْ يُكْثِرَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ .

دعاء ختم القرآن الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..
الحمد لله رب العالمين ..
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله
وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ..



اللهم ارْحَمْنِي بالقرآن ، واجْعَلْه لي إماماً ونوراً ،
وهديً ورحمة .

اللهم ذَكِّرْني منه ما نُسِّيتُ ، وعَلِّمْنِي منه ما جَهِلْتُ ،
وارزُقْني تلاوته آناءَ الليل وأطرافَ النهار ، واجْعَلْه لي
حُجَّةً يا رَبَّ العالمين .

اللهم أَصْلِحْ لي ديني الذي هو عِصْمَةُ أُمْرِي ،
وَأَصْلِحْ لي دُنْيَاي التي فيها مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي
التي فيها مَعَادِي ، واجْعَلْ الحِياةَ زيادةً لي في كُلِّ خيرٍ ،
واجْعَلْ الموتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ .

اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الخَيْرِ ، وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ،
وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَبَاطِنَهُ وَظَاهِرَهُ ، وَالدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ
الجنة .

اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ .



اللهم اقْسِمْ لِي مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ
مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ
الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، وَمَتَّعْنِي
بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَقُوَّتِي مَا أَحْيَيْتَنِي ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ
مِنِّي ، وَاجْعَلْ ثَأْرِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ
عَادَانِي ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِي ،
وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي .

اللهم لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ،
وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .





لقد تَمَّ هذا الكتاب ليلة الإثنين السابع عشر من رمضان
عام ١٤٠٤ هـ ، الموافق السابع عشر من حزيران (يونيو)
عام ١٩٨٤ م ، في مدينة دبي العامرة .

كما أَضَفْنَا إليه بعض الإضافات الضرورية ، وقد تَمَّتْ
بعون الله تعالى في يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة لعام
١٤٢٨ هـ ، الموافق للعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)
عام ٢٠٠٧ م .

والله سبحانه وتعالى الموفق للصالحين .
وَأَسْأَلُهُ تعالى أَنْ يكون كتابنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ،
مُعِيناً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ كَيْفِيَّةَ تلاوة القرآن الكريم
على وَجْهِ يُحِبُّهُ الله الكريم .

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ على سيدنا محمد النبي الأُمي ، وعلى آله
وأصحابه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .





فهرست :

۳	المقدمة
۶	الفصل الأول : في بيان معنى التجويد
۸	الفصل الثاني : في أحكام الاستعاذة والبسملة
۱۰	الفصل الثالث : في أحكام النون الساكنة والتنوين
۱۰	۱ - الإظهار
۱۲	۲ - الإدغام
۱۳	۳ - الإقلاب
۱۴	۴ - الإخفاء
۱۷	الفصل الرابع : الإظهار المطلق
۱۸	الفصل الخامس : في أحكام الميم الساكنة
۲۰	الفصل السادس : في أحكام الإدغام



٢٢	الفصل السابع : في أحكام أل التعريف
٢٢	١ - اللام القمرية
٢٣	٢ - اللام الشمسية
٢٥	الفصل الثامن : في أحكام الهمزة
٢٧	الفصل التاسع : في همزة الوصل وهمزة القطع
٣١	الفصل العاشر : في اللام التي تقع في الفعل
٣٢	الفصل الحادي عشر : في أحكام المدود وأقسامها
٣٢	أولاً : المد الأصلي
٣٣	ثانياً : المد الفرعي
٣٤	١ - المد الواجب المتصل
٣٥	٢ - المد الجائز المنفصل
٣٦	٣ - المد العارض للسكون
٣٦	٤ - مد البدل
٣٧	٥ - مد العوض
٣٧	٦ - المد اللازم المثقل الكلامي



٣٨	٧- المد اللازم المخفّف الكلمي
٣٨	٨- المد اللازم الحرفي الثقّل
٣٨	٩- المد اللازم الحرفي المخفّف
٣٩	١٠- مد اللّين
٤٠	١١- مد الصّلة
٤١	١٢- مد الفَرْق
٤٢	١٣- مد التّمكن
٤٤	الفصل الثاني عشر : في أحكام الراء
٤٨	الفصل الثالث عشر : في أحكام اللام في لفظ الجلالة
٥٠	الفصل الرابع عشر : في بيان عدد مخارج الحروف
٥٥	الفصل الخامس عشر : في بيان صفات الحروف
٥٦	٢-١ الجهر والهمس
٥٧	٣-٤ الشدة والرخاوة وما بينهما
٦٠	٥-٦ الاستعلاء والاستفال
٦١	٧-٨ الإطباق والانفتاح



٦٢	٩-١٠ الإذلاق والإصمات
٦٥	١١- الصّفير
٦٥	١٢- القلقلة
٦٧	١٣- اللّين
٦٨	١٤- الانحراف
٦٨	١٥- التكرير
٦٩	١٦- التفشي
٧٠	١٧- الاستطالة
٧٢	الفصل السادس عشر: في بيان الغنّة
٧٣	الفصل السابع عشر: في بيان أقسام الوقف
٧٣	١- الوقف التّام
٧٥	٢- الوقف الكافي
٧٦	٣- الوقف الحسن
٧٧	٤- الوقف القبيح
٨٠	الفصل الثامن عشر: في عدد السكتات في القرآن الكريم



٨٢	الفصل التاسع عشر : في بيان الألفات السبع
٨٤	الفصل العشرون : في بيان المقطوع والموصول
٨٥	الفصل الحادي والعشرون : في بيان مراتب التلاوة
٨٧	الفصل الثاني والعشرون : في بيان فضل تلاوة القرآن
٩٢	الفصل الثالث والعشرون : في بيان آداب التلاوة
٩٧	الفصل الرابع والعشرون : في بيان بعض أخطاء القراء
٩٩	الفصل الخامس والعشرون : في بيان جمع القرآن الكريم بعهد أبي بكر وعمر وعثمان
١٠٨	الفصل السادس والعشرون : في بيان عدد حروف القرآن الكريم وعدد كلماته وآياته
١١٢	الفصل السابع والعشرون : في بيان ختم القرآن وآدابه وأحوال السلف في ذلك
١١٧	دعاء ختم القرآن الكريم
١٢١	فهرس الموضوعات

